فرعون ذو الأوتاد

الكاتب : أحمد مطر

التاريخ : ١٨ أكتوبر ٢٠١٤ م

المشاهدات : 2547

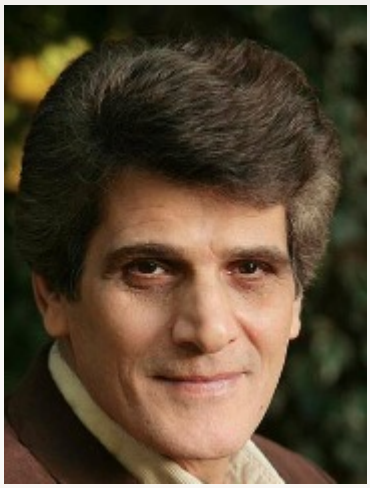

رُسُلُ التَّخلُّفِ في بلادِ الضّادِ

يَستنكرونَ "خِلافةَ البغدادي"

ويُحَوقِلونَ تَهيُّباً وتَعجُّباً

ممّا رأوا من جُرمهِ المُتمادي

فكأنّما هذا الخليفةُ "مأتَمٌ" *** وكأنّما هُم "فرقةُ الإنشادِ"!

وَكأنَّما الدُّوَلُ التي في ظِلِّهِمْ *** أُنشِئْنَ مِن وَردٍ ومِن أورادِ!

وكأنَّ مَن فيهنَّ لَيسَ طَريدَةً *** مَنذورَةً لِحَبائِلِ الصَّيادِ!

أُبدي اندهاشِيَ للجريمةِ صارخاً: *** ما لي أرى الأشباهَ كالأضدادِ؟!

ما للقُيودِ الجاهليّةِ صَلصَلَتْ *** مذعورةً مِن رنّةِ الأصفادِ؟!

هل قاتِلُ الآلافِ أبرأُ ذِمّةً *** مِن قاتِلِ العَشَراتِ والآحادِ؟!

أم غارِزُ السكّينِ أسوأُ فِعلَةً *** مِن غارسِ الألغامِ والأعوادِ؟!

الصّوتُ ذلكَ مُبتدا هذا الصَّدَى *** ولِسانُ حالِ المُنتَهي والبادي:

الغَرْغَرينا لم تَكُنْ لو لم يكُنْ *** جُرحُ البلادِ مُبطَّناً بفَسادِ!

ما دُقَّتِ الأوتادُ فينا صُدفَةً *** بَل دَقَّها فِرعونُ ذو الأوتادِ!

ولَهُ سَوابِقُهُ بتصديرِ الأذى *** لِيَصُدَّهُ.. ويَعودَ بالإيرادِ!

ولَهُ عَبيدٌ سادَةٌ قد سَوَّدوا *** أيّامَنا.. مِن قَبلِ هذا السّادي.

أم أنَّ ثَوراتِ الشّبابِ تَفَجّرَتْ *** مَلَلاً مِنَ التّدليلِ والإسعادِ؟!
كانوا على مَرِّ الزَّمانِ يُرونَنا *** فِعْلَ اللُّصوصِ.. ومَنطِقَ الزُّهّادِ
ويُفَصّلونَ الدّينَ حَسْبَ مَقاسِهم *** ثَوباً.. على جَسَدٍ مِنَ الإلحادِ!
رَصَدوا السّلاحَ،فما تَرصَّدَ غازِياً *** ولِقَتلِنا.. قد كانَ بالمِرصادِ!
رَقَدوا.. ولم يستيقِظوا حتّى علا *** سَوطُ الوَعيدِ بزجْرَةِ الأسيادِ
فَتَذَكَّروا معنى الحياةِ، ولَمَّعوا *** صَدَأَ السّلاحِ بصَرخةِ استنجادِ!
هُم لا تَقومُ صِلاتُهم إلاّ على *** تَقطيعِ حَبْلِ الناسِ بالإجهادِ
هُم لا تُقامُ صَلاتُهُم إن لم تكُنْ *** بإمامَةِ "السِّي آيِ"و(الموسادِ)!
وهُمُ الحَديدُ وخَصْمُهُم مِن جِنسِهِم *** وجَميعُهُم برعايَةِ الحَدّادِ!
فَعَلامَ يأنَفُ لاعِبٌ مِن لاعِبٍ *** وكلاهُما عُضْوٌ بنَفسِ النّادي؟!
تُبدي الجَريمةُ دَهشَةً مِن دَهشَتي *** أَوَ ما رأيتَ تَنافُسَ الأوغادِ؟!
أصْلُ الحكايَةِ غَيْرَةٌ وتَحاسُدٌ *** ما بَينَ جيلِ النَّشْءِ والرُّوادِ!
يَتفارَقونَ بِشَكْلِهِم، لكنَّهُم *** رَضَعوا حليبَ طِباعِهِم مِن زادي
وأنا رَؤومٌ، لا أُفَرِّقُ بينَهُم *** هُم في النّهايَةِ.. كُلُّهُم أولادي

رابطة أدباء الشام

المصادر: